مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 /العدد: 01 (جوان 2022)

المـعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات، مصنفة " C "

شروط النشر وضوابطه

–المعيـار مجلـة علميـة محكمـة تنشـر البحـوث الأكاديميـة والدراسـات الفكريـة والعلميـة والأدبيـة الـتي لم يسـبق نشـرها مـن قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقـدم البحـوث والدراسـات مكتوبـة في ورقـة علـى مقـاس (**21/29.7**) بهـامش **1.5**سـنتيم عـن يمـين الصـفحة وعـن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تـتم كتابـة البحـوث كاملـة أو الفقـرات والمصـطلحات والكلمـات باللغـة الأجنبيـة داخـل البحـوث المكتوبـة باللغـة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثالث عشر العدد 1 جوان 2022
مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "
تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر
توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير
عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.
الهاتف/الفاكس : 046573188
البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:
أ. د. دهوم عبد المجيد
المدير المسؤول عن النشر:
أ.د. عيساني امحمد
رئيس التحرير:
أ.د. مرسي رشيد.
نائبا رئيس التحرير:
أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب
سكرتير المجلة:
عرجان نورة
هيئة التحرير:
د. محي الدين محمود عمر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شريط عابد، ، أ.د. روشو خالد، أ.د. سعايدية الهواري،
الهيئة العلمية:
من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مختار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى درواش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة مدير النشر

أيها القارئ الكريم:

يسرّ أسرة مجلة "المعيار المصنفة (C)" التي تصدر عن جامعة أحمد بن يحي الونشريسي بتيسمسيلت أن تقدّم إليك العدد الأول من المجلد الثالث عشر وهي إحدى قنوات الجامعة العلمية، وقد اكتسبت مجلتنا قيمتها العلمية ومكانتها الأكاديمية بما تتّسم به من مواصفات علمية وكذلك بفضل مجالاتها البحثية المتنوعية.

- تضمّ لجنتها العلمية أسماءً لها وزنها العلمي في الوسط الجامعي، من داخل وخارج الوطن.
- تنوّع اختصاصات أعضاء لجنة القراءة، إذ تراوحت بين الأدب، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والحقوق والعلوم السياسية، الاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
- تنوّع تخصّصات أبحاث العدد إذ جاءت موزّعة بين اللغة والأدب والنقد، والعلوم الإنسانية، والحقوق والعلوم السياسية، الاقتصاد، والنشاطات الرياضية والبدنية، واللغات.
- تمنح المجلة فسحة للمقالات المترجمة، وللأبحاث الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية).

وتجدّد أسرة المجلّة دعوتها لكلّ الباحثين بالالتفاف حول هذا المنبر الأكاديمي بمساهماتهم العلمية، ولهم منّا كل التقدير والعرفان.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني المُحَمَّد

فهرس الموضوعات

Ethnic Borders and Identity Politicization in Algeria **شيخاوي أحمد**، جامعة سعيدة (الجزائر).	20-09
التنمر الوظيفي في القطاع الصحي **ملال خديجة، ملال صافية، مدوري وردة**، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية- جامعة وهران2 (الجزائر)	35 -21
الأدب النسوي الجزائري: اضطراب المصطلح وفاعلية الحضور **قردان الميلود** ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).	45-36
المورد البشري وتحديات التغيير التنظيمي **مصطفى حاج الله،عبد الفادر جراد ،جامعة يحي فارس المدية** (الجزائر).	63-46
أهمية تطوير الشراكة الاقتصادية الجزائرية التركية لبناء تكامل إقليمي **سلطاني محمد رضا**، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).	77-64
سبل ترقية الاستثمار السياحي الوطني **زلاطو نعيمة، .سدواي نورة، حداشي حكيم**، جامعة تيسمسيلت، المركز الجامعي البيض، جامعة تيارت (الجزائر).	100–78
نظرة محمد العربي زبيري لواقع المدرسة التاريخية في الجزائر من خلال المصادر المطبوعة والالكترونية. **سعيد جلاوي**، جامعة البويرة (الجزائر).	117-101
دراسة تنميطية لعينة من المصابيح المكتشفة بالموقع الأثري ملاكو (ولاية بجاية) **دموش سميرة** ، معهد الآثار، جامعة الجزائر 2 (الجزائر).	139-118
ذاكرة الصحراء: حوار بين السردي والتاريخي من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى. **بلقاسم بعزيز، عمر بن دحمان.** جامعة، تيزي وزو، (الجزائر).	147-140
الطلاق العاطفي قراءة في الأسباب والمظاهر وطرق التدخل **بوشريط نورية**، جامعة تيارت (الجزائر).	160-148
منظور الزمن وتأثيره على تبني استراتيجية مواجهة الضغوط النفسية في ظل وباء كورونا دراسة مقارنة بين طالبات الجامعة المصاب أحد آبائهن بكوفيد 19 وغير المصابين به **عيسى رمانة، خالد بن عيسى**، جامعة الوادي، جامعة تلمسان (الجزائر).	189-161
Literature reviews in sociological research **Toual Abdeleaziz,** University of Djelfa, Algeria ،**Toumi Belkacem** ،**Kheiri Nouh**	199-190
تأثير الضغوط النفسية على أداء التلاميذ المتفوقين رياضيا أثناء عملية الإنتقاء في الرياضة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التربية البدنية والرياضية في التعليم الثانوي. **سي العربي شارف**، مخبر القياس والتقويم، جامعة تيسمسيلت (الجزائر).	217-200
تباين السلوك الإنجابي بين المناطق الجغرافية في الجزائر من خلال قاعدة بيانات المسح الوطني العنقودي السادس متعدد المؤشرات. شهرزاد طويل، جامعة تلمسان (الجزائر).	238-218
المورد البشري وفعالية المنظمة **زروق عليلي، عبد الستار السحباني**، جامعة تونس العاصمة (تونس).	253-239
توظيف مؤشرات تصنيف ويبومتركس في تحسين ترتيب الجامعات	270-254

راشدي عبد المالك، فارس شاشة، مخبر المخطوطات، جامعة الجزائر 2 (الجزائر)	
إسهام علماء المسلمين في ميدان علوم الطبيعة والحياة –نماذج من أدب التأليف والتصنيف - رمضاني حسين، جامعة تيارت (الجزائر).	283-271
واقع جرائم الجنس اللطيف: تحليل سيميولوجي لصور من عمق المجتمع. لكحل صليحة، جامعة تيمسيلت (الجزائر).	298-284
Women's Enabling Strategies in Algerian Non-Governmental Organisations: Religion Strategy. **Dieb Siham, Benneghrouzi Fatima Zohra,** Mostaganem University (Algeria)	299-307
المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية القابلين للتعلم، برحايل وهيبة، عتيق منى، جامعة عنابة (الجزائر)	308-324
متلازمة الدور القبلي والمذهبي في النزاع اليمني أحمد عبدالباقي مقبل الفقيه ، جامعة عنابة (الجزائر)	337-325
وجوه الإعجاز القرآني عند الإمام ابن عطية ياسع لخضر بن ناصر ، عبد الحميد الدايم، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)	350-338
أدوات العطف بين التصور اللساني والبعد الحجاجي تجاني حبشي ، جامعة الجلفة (الجزائر)	363-351
إحصائيات زوار المتحف العمومي الوطني سطيف في ظل فيروس كوفيد 19 (دراسة تحليلية). رزقي فهيمة ، جامعة قسنطينة2 (الجزائر)	372-364
مساهمة الجباية البترولية في التنمية الاقتصادية بالجزائر في ظل تقلبات أسعار البترول خلال الفترة 2000-2019 باستخدام تحليل المسار. بربار حفيظة ، بولومة هجيرة ، جامعة سعيدة (الجزائر)	386 -373
النشر العلمي في البوابة الجزائرية للمجلات العلمية ASJP بين الإستخدام والإتاحة : الأساتذة الباحثين بجامعة الجلفة أنموذجا. المهوب كسكس، زينب بن الطيب، جامعة باتنة 1 (الجزائر)	402 -387
تشخيص واقع خصائص المنظمة المتعلمة في جامعة المدية من وجهة نظر الأساتذة الباحثون هاجر تزغوين، رشيد سالمي ، جامعة المدية، جامعة تمنراست (الجزائر)	421-403
مهارات التفكير الميتامعرفي وعلاقتها باكتساب المعارف لدى طلبة معاهد التعليم والتكوين المهني -دراسة ميدانية-. لعزيلي فاتح ، بن نويوة سعيد، جامعة البويرة (الجزائر)	431 -422
صناعة الزربية التقليدية ودورها في تفعيل التراث الثقافي في الجزائر -دراسة ميدانية بمنطقة قلعة بني راشد بولاية غليزان – بلفوضيل نصيرة، صفاح أمال فاطمة الزهراء، مخبر الدراسات الشرعية، جامعة تلمسان (الجزائر)	443-232
محركات الإغراء السردي في رواية كاماراد للكاتب الصديق حاج أحمد. نوال بومعزة ، جامعة الوادي (الجزائر)	455-444
أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021. أسامة بوشماخ ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	466-456
فن السخرية وتجلياته في مسرحية الفيل يا ملك الزمان لسعد الله ونوس. عمر كشيدة ، نجلاء نجاحي، جامعة ورقلة (الجزائر)	479-467

المرافق الترفيهية والترويحية في ولاية جيجل بين الواقع والمأمول. مدينة العوانة أنموذجا. **عمر بوسكرة ، سليمة عبد السلام، سليمة بوخيط** ، جامعة المسيلة (الجزائر)	**496-480**
آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. **نش حمزة** ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	**510-497**
آفاق الانتقال والتحول الديمقراطي في تونس بعد 2010. **نش حمزة** ، جامعة تيسمسيلت (الجزائر)	**525-511**
بنية الفكر الاستشراقي في روايات أمين معلوف "رحلة بالداسار نموذجا": **إبراهيم بوخالفة**، المركز الجامعي – **تيبازة**	**540 - 526**
La professionnalisation du métier d'enseignant the professionalization of the teaching profession **Hammoudi nabil**, universite badji mokhtar.. Annaba, **boudechiche nawal** université chadli bendjedid. El-tarf.	**551 -541**
قراءة في اتفاقية تريبس (TRIPS) **ربحي امحمد** ، جامعة تيسمسيلت، **لعروسي أحمد**، جامعة تيارت	**568/ 552**
Le potentiel touristique en Algérie entre la réalité et les attentes Tourism potential in Algeria between reality and expectations c-u Université Ali lounici, Blida 02, **Khelifi amina Nadia rouchou**, morseli abdellah tipaza.	**591 -569**
بناء الحدث في رواية "دمية النار" لبشير مفتي **شريط جميلة**، جامعة، تيسمسيلت	**601 - 592**
عتبات الشواهد النصية عند الإبراهيمي معلمة للاتقاء وملحمة للارتقاء **فوزية عزوز**، المركز الجامعي مغنية	**615 - 602**
الأسواق في فترة مابعد تخفيف قيود التباعد الإجتماعي في الجزائر- دراسة أنثروبولوجية بالسوق الاسبوعي لوادي أرهيو **ميداني قدور**، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ،علم الإنسان والتاريخ CNRPAH	**630- 616**
عمارة المساجد في المغرب الأوسط بين القرنين 2-3 هـ/ 8- 10م **مزردي فاتح**، جامعة البليدة 2	**644 - 631**
تقويم محتوى التعبير الشفوي وفق المقاربة النصية- دراسة ميدانية- الثالثة ثانوي أنموذجا **شامي مليكة**، جامعة، وهران 01، **عبد الكريم بكري**، جامعة، وهران 01	**663 - 645**
الدور التربوي للأسرة الجزائرية في تحقيق الأمن المجتمعي على ضوء تحديات العولمة الثقافية **أمينة زرداني**، جامعة سطيف 2، **رضا شوادرة**، جامعة سطيف 2	**678 - 664**
ظاهرة الاغتراب في الشعر الجاهلي **بولعشار مرسلي**، جامعة تيسمسيلت، **بوشيبة حبيب**، جامعة غليزان	**689 - 679**
الحاجات النفسية لدى الطالب الجامعي في ضوء نظرية التقرير الذاتي قسم العلوم الاجتماعية جامعة أم البواقي **هبازة مروى**، جامعة سطيف 2، **بوصلب عبد الحكيم** جامعة سطيف 2	**704 - 690**
بطاقة الأداء المتوازن كآلية لتقييم الأداء في المؤسسة الاقتصادية - دراسة ميدانية لمؤسسة صوفاكت	**730 - 705**

(تكسالج) للأغطية النسيجية بتيسمسيلت **ربحي فاطمة**، جامعة خميس مليانة، **زنيني فريدة**، جامعة خميس مليانة	
الخطاب الدّيني الإسلامي والحداثة بين التصادم والتوافق **عمر داود**، جامعة - تيارت	**744 -731**
ثنائية اللغة والهوية في أدب المنفى **بن بغداد أحمد**، جامعة، تسمسيلت	**758 - 745**
قراءة التراث لدى المفكرين العرب من منظور حداثي **ناجي نادية**، جامعة تيسمسيلت	**774 -759**
واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر2010-2018 **جمال بن مرار**، جامعة خميس مليانة	**794 -775**
البيئة الرقمية: النظريات الإعلامية والميديا الجديدة **بن راشد رشيد**، جامعة وهران2، **بلحاج حسنية**، جامعة وهران2	**806 - 795**
الخرافات نصوص أدبية عابرة للغات والآداب **فتح الله محمد**، **جامعة تيسمسيلت**	**821 - 807**
الخطاب الروائي المعاصر الرؤيا والتحوّل **يعقوبي قادوية**، جامعة تيسمسيلت	**835 - 822**
إدارة التوافق السياسي وبيئة التحول الديمقراطي في تونس: 2011-2017 **لرقط الحسين**، جامعة المسيلة، **بلعباس عبد الحميد**، جامعة المسيلة	**856 -836**
الصحة النفسية وسبل تحقيقها من منظور علم النفس الايجابي في ظل جائحة كورونا **بلخير فايزة**، جامعة غليزان	**871 - 857**
علاقة المضامين الإعلامية بالتنشئة الاجتماعية الأسرية **بتقة ليلى**، جامعة المسيلة	**888 - 872**
الأستاذ الجامعي: قراءة في العلاقة بين الأدوار الحديثة في ظل معايير جودة التعليم العالي ومعوقات تحقيقها **بوغراف حنان**، **جامعة الطارف**	**910 - 889**
اللامركزية المحلية ودورها في ارساء الحكم الراشد بالجزائر **لوعيل رفيق**، جامعة الجزائر 3	**929 - 911**
النقد الثقافي وآليات القراءة والتأويل **بوسكين مجاهد**، جامعة معسكر	**953 - 930**
مساهمة الابتكارات البيئية في تغيير اتجاهات المستهلكين: شركة فورد أنموذجا **العبادي فاطمة**، جامعة المدية، **كشيدة حبيبة**، جامعة المدية	**977- 954**
الداعية الجزائرية المؤثرة في مجال خدمة القرآن الكريم عبر شبكات التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) دراسة تحليلية لصفحة المقرئة راضية هلال **زكية منزل غرابة**، جامعة قسنطينة، **أحلام بوساحة**، جامعة قسنطينة	**991 - 978**
دراسة مقارنة بين الجري المتقطع (15/15) والألعاب المصغرة 4 ضد 4 على السرعة الهوائية القصوى لدى لاعبي كرة القدم أقل من 21 سنة	**1009 - 992**

قرومي الحسين، جامعة تيسمسيلت، **واضح أحمد الأمين**، جامعة تيسمسيلت، **خروبي محمد فيصل**، جامعة تيسمسيلت	
مقاربة سوسيولوجية للكتابات الحائطية- دراسة ميدانية لعينة من شباب منطقة بومرداس- **زعاف خالد**، جامعة البويرة، **حيتامة العيد**، جامعة جيجل	**1026 - 1010**
جريمة ترك الأسرة من منظور قانون العقوبات الجزائري والفقه الإسلامي **ليلى إبراهيم العدواني**، جامعة المسيلة	**1045 - 1027**
التراث المعماري الحي في الجزائر وسُبُل تثمينه وحمايته –خزان حديقة بارال سابقا بسطيف دراسة حالة- **صالح الدين بلقيدوم**، جامعة الجزائر 2، **محمد المصطفي فيلاح**، جامعة الجزائر 2	**1058 - 1046**
دور تقييم السياسة العامة في تجسيد الحكم الرشيد في الجزائر **حمادي مصطفى**، جامعة تيزي وزو، **عمروش عبد الوهاب**، جامعة بومرداس	**1075 - 1059**
مشكلات تلقي النحو العربي عند الناشئة متوسطة أحمد رضا حوحو (بسكرة) أنموذجا **فوزية دندوقة**، جامعة بسكرة، **فطومة لحمادي**، جامعة سوق أهراس، **شهيرة زرناجي** جامعة بسكرة	**1090 -1076**

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 13 العدد: (1) جوان 2022 ص: 147/140

ذاكرة الصحراء: حوار بين السردي والتاريخي من خلال "رواية تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى

Title in En Desert memory is a dialogue between narrative and history In the novel: "The Apple of Desert" By Muhammad al-Ashra

بلقاسم بعزيز*	عمر بن دحمان
جامعة، تيزي وزو (الجزائر)	جامعة، تيزي وزو، (الجزائر)
Baazizbelkacem3@gmail.com	Omar.bendahmane@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ القبول: 2022/05/22
تاريخ النشر: جوان 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الكلمات المفتاحية: رواية
- ✓ الكلمات المفتاحية: تاريخ
- ✓ الكلمات المفتاحية: صحراء

الملخص

تعتبر جدلية الرواية والتاريخ من بين أهم القضايا النقدية التي تناولها النقاد والأدباء، سواء في القرون الماضية أو حتى في عصرنا هذا. خاصة وأن منطلقات كل من التاريخ والرواية مختلف. إذ إن الأول ينطلق من الوقائع الماضية التي عاشها الانسان في السابق. أما الثاني فمنبعه الخيال الذي يؤسس له الروائي من خلال عمله الروائي. فيعمل الروائي على الاستفادة من التاريخ. فيوظفه بطريقة إبداعية في الرواية.

وفي هذا المقال درسنا التاريخ في الرواية. وذلك عبر بوابة ذاكرة الفضاء الصحراوي، من خلال رواية **"تفاحة الصحراء" لمحمد العشرى** . ففيها وقف الروائي على بعض أحداث الحرب العالمية الثانية، خاصة تلك الأحداث التي وقعت على الأراضي الصحراوية المصرية. فهدفنا الأساسي من الدراسة هو تبيين طبيعة العلاقة بين الرواية والتاريخ . وذلك بنبش الذاكرة الجماعية المرتبطة بالمكان الصحراوي.

Article info

Accepted :22/05/2022
Publishing :jun 2022

Keywords:
- ✓ Muhammad El Ashra:
- ✓ Critics:

Abstract

The Critics disagree about what history is in the novel. This difference relates to the different sources of each.The source of history is the real events, whereas the events of the novel stem from the fiction of the novelist,in this research our purpose is to uncover the contents hidden under the history of the novel through studying the novel "The Desert Apple" of Muhammad El Ashra.

مقدمة:

*المؤلف المرسل بلقاسم بعزيز

إذا كانت الرواية جنساً أدبياً يقوم على التخييل كمادة أولية في عرضها لمختلف القضايا الواقعية والاجتماعية. فإنها طرقت أبواب فنون أخرى، تختلف عنها في طبيعتها، وفي خصوصياتها. وعلى رأس هذه الفنون التاريخ. فقد سلطت الرواية الضوء على الكثير من الحقائق التاريخية التي همشها التاريخ. أو إنه لم يستوفها حقها. ومن بين هاته الروايات نجد رواية " تفاحة الصحراء " لمحمد العشرى. وذلك بوقوفها على بعض الأحداث التاريخية التي تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية. بين بريطانيا وايطاليا، فكانت صحراء مصر شاهدة على تلك الأحداث.فما هو الفرق بين التاريخ الروائي والتاريخي الرسمي؟ ولماذا يلجأ الروائي إلى عملية التأريخ من خلال روايته؟ أهي ضرورة فرضتها طبيعة الرواية أم هو موضوع فرضه الظرف الراهن، أم هو أمر آخر؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، لجأنا إلى اختيار رواية تفاحة الصحراء لمحمد العشرى. لما تحتويه من أحداث تاريخية مهمة. ترتبط بالنظام السياسي العربي وعلاقته بالنظام المضاد له وهو النظام السياسي الأروبي من جهة. ومن جهة أخرى نجد أن الرواية تحتوي على عنصر الذاكرة ونقصد هنا ذاكرة المكان. فقد لعبت هذه الأخيرة دوراً مهما في تحفيز ذاكرة الإنسان العربي وتعرية جزء كبيرا من ماضيه المغيب. وإخراجه في مشهد أشبه ما يكون بالمشهد الدرامي.فكان منطلق تلك الأحداث هو المكان الصحراوي، فالهدف من هذا البحث هو الكشف عن العلاقة بين السرد الروائي والسرد التاريخي وما يندرج تحتهما من أنساق مضمرة داخل الخطاب الروائي.

2.السرد الروائي والسرد التاريخي

إن علاقة السرد بالتاريخ ليست بالجديدة، ذلك أن الرواية عندما نشأت برزت فيها اتجاهات تاريخية وثيقة. خاصة وأن الباحثين في الأدب يعتبرون الرواية تطوراً للملحمة. فقد كانت هذه الأخيرة ــ وإن كُتبت شعراً ــ تحتوي على إنجازات وبطولات الشعوب السابقة. ما يعني أن التاريخ كان أحد أهم مواضيعها. في حين اهتمت الرواية بمحاكاة تجارب الإنسان الحديث، والوقوف على مجريات واقعه المعيش. لكنها لم تكتف بذلك، بل راحت تستحضر ماضيه البعيد. متنقلة بين الحاضر والماضي ومستشرفة مستقبله الآتي. وقد تأتّى لها ذلك عبر انفتاحها على بعض الأجناس السردية الأخرى كالتاريخ.

فيرى **بول ريكور** أن « الرواية تفلت من كل تصنيف متجانس لأننا لا نستطيع أن نجمع تحت مسمى واحد تلك الأجناس التي أصابها الجفاف، والملحمة مثالها التام، مع الجنس الأدبي الوحيد الذي وُلد بعد تأسيس الكتابة والكتب، الوحيد الذي يستمر في التطور من دون أن يتوقف أبداً عن معاودة التفكير في هويته. قبل الرواية كانت الاجناس ذات الأشكال الثابتة تميل إلى تعزيز بعضها البعض مشكلة بذلك كلاً متجانساً» (بول ريكور، 2006، ص255). إن أهم ما يميز الرواية عن الملحمة أنها ذات طبيعة متجددة رغم تناولهما لعنصر التاريخ.

وعليه فالتاريخ جزء مهم في الكتابة الروائية، فقد أظهرت الرواية اهتماماً كبيراً بالتاريخ خاصة في مراحلها الأولى . ولعل الرائد الكبير في الرواية التاريخية العربية هو الروائي اللبناني جورجي زيدان(1861م – 1914م). وذلك من خلال إسهاماته الكبيرة في

هذا المجال مثل(فتاة القيروان ـ المملوك الشارد ـ عبد الرحمان الناصر. الحجاج بن يوسف... وغيرها). أما في الجزائر فقد اشتهر في هذا الاتجاه الروائي واسيني الأعرج (08-08- 1954م). وذلك من خلال عدة أعمال روائية نذكر منها(كتاب الأمير. مملكة الفراشة.. وغيرها). لكن الجدير بالذكر أن إسهامات الروائيين العرب في هذا المجال ظلت محكومة بما أُطلق عليه بمركزية التاريخ. فيكون الروائي ملزماً بالاعتماد على خطاطات ووثائق تاريخية يدعم بها كتاباته. بحيث يكون التاريخ هو الموضوع الأساسي فيها، أما الجانب التخييلي فيكون مجرد تابع له. كما يسعى الروائي ـ عبر أعماله ـ إلى الاقتراب من التاريخ حد التماهي معه في كثير من الأحيان.

3. السرد الروائي/ تحيين التاريخ

ظهرت في وقتنا الحالي بعض الكتابات الجديدة المتأثرة بالمظاهر الحداثية الغربية ، اعتمدت على أساليب وكيفيات سردية مخالفة للكتابات التي سبقتها. فظهرت أشكال سردية أخرى في الكتابة، أُطلق عليها الميتاقص أو الميتاسرد. فقد حملت أشكالاً مختلفة تجاوزت حدود الكتابة، وثارت على ضوابط وقواعد الكتابة الكلاسيكية. إذْ غدا الروائي حراً في إنشاء عالمه التخييلي سواء من الناحية الشكلية في الكتابة. أو حتى في طرقه للمواضيع وتعامله معها.

إن من بين تمظهرات مابعدالحداثة الانسلاخ من الهيمنات الاروبية، كهيمنة التاريخ في الرواية . فلم تعد هناك مركزية للتاريخ، وزالت قداسته بالتخلي عن المخطوطات والوثائق التاريخية. وأصبح الروائي أكثر حرية في تناوله للقضايا التاريخية. وفي تصرفه في الأحداث التاريخية بالشكل الذي يلائم طرحه الإبداعي. بل أصبح الروائي يشكل عالماً تخييلياً يجسد فيه تاريخاً خاصاً به.

فأصبحت بذلك الرواية التاريخية من شخوص وأحداث، مجرد وسائل وتقنيات في يد المبدع. يستعملها لمعايشة الخصوصيات المستهدفة بكل تفاصيلها. لأن الكاتب لا يستهدف إعادة كتابة التاريخ بقدر ما يهدف إلى معايشة التاريخ،« مما يعني أن الروائي وإن شيد متخيله على التاريخ، فإنه لا يمكن أن يقول ما فعلته البشرية، بل ما قاله التاريخ عنها فيكون في هذه الحالة مجرد وسيط بالكلمات، وإذا كان الكلام على الأحداث صعباً حتى بالنسبة للمؤرخ، فإن الكلام على الكلام أصعب كما يرى التوحيدي، لأنه قد يضيف وينقص وقد ينسى بل حتى يتجنى، من منطلق الحرية التي يمتلكها الفنان» (آمنة بلعلى، 2011، ص51). فالروائي لا يستهدف فعل البشرية داخل التاريخ، بقدر ما يستهدف ما رواه التاريخ عنها. إذ أن الحرية التي يمتلكها تخوله أن يبيّن علائق الإنسان بالتاريخ، وكذا نقد التاريخ وتحويره في بعض الأحايين.

وعلى إثر هذا التحرر، اعتمد الروائي في بعض الأحيان على انتقاد الفترات التاريخية السابقة. خاصة ما كان يتناول منها سيرة العضماء من أباطرة وملوك ويعتبرهم أساس الكتابة التاريخية. في حين كانت الطبقات الأخرى المتمثلة في عامة الناس خارجة عن نطاق التاريخ.

منذ أن ظهرت الرواية كجنس أدبي مع النهضة الأروبية في القرن السادس عشر، دخلت في تجاذب مع التاريخ. لأنها تتيح النظر إلى الماضي. ومن هنا بدأت علاقة الجذب

والتجاذب بين الروائي والمؤرخ. إما تكاملاً وذلك بأن يكمل أحدهما الآخر، أو اندماجاً وذلك بأن يندمج أحدهما في الآخر.

وهو دليل على أن العلاقة بين الرواية والتاريخ ملتبسة منذ القدم. وذلك عندما ميز **أرسطو** بين التاريخ من جانب وبين الشعر الملحمي من جانب آخر. فيقول: « ذلك أن المؤرخ والشاعر لا يختلفان بكون أحدهما يروي الأحداث شعراً والآخر يرويها نثراً(فقد كان من الممكن تأليف تاريخ هيروديست نظماً، ولكنه كان سيظل مع ذلك تاريخاً سواء كتبه نظماً أو نثراً)، وإنما يتميزان من حيث كون أحدهما يروي الأحداث التي وقعت فعلا، بينما الآخر يروي الأحداث التي يمكن أن تقع. ولهذا كان الشعر أوفر حظاً من الفلسفة وأسمى مقاماً من التاريخ، لأن الشعر بالأحرى يروي الكلي، بينما التاريخ يروي الجزئي» (أرسطو طاليس، د س، ص26) .

من خلال هذه المقارنة نجد أن **أرسطو** في تمييزه بين التاريخ والشعر الملحمي، يتجاوز شكل الجنس الابداعي إلى المضمون. ويرى أن جوهر الفرق بينهما ليس في أن أحدهما يُكتب نثراً، والآخر شعراً. بل في كون التاريخ يسرد الوقائع التاريخية كما وقعت دون التصرف فيها. فهي أحداث جامدة وقعت في عصر مضى وانقضى، ولا يمكن أن تتجاوزه. بينما الشعر الملحمي يتجاوز الماضي والحاضر ليستشرف المستقبل. وهو ما يجعله في مكانة أسمى من التاريخ. فالتاريخ يهتم برواية الجزئي عكس الشعر الملحمي الذي مهمته تكمن في أنه يروي الكلي.

فالأعمال التخييلية بشكل عام، والرواية بشكل خاص. لا تعيد كتابة التاريخ بل تمنحه طابعاً تجديدياً. بحيث يتمكن القارئ الحداثي من الإطلال على التاريخ. وهو مرسوم بأقلام حديثة، تتواكب مع مستجدات العصر«فلا مناص للرواية إذا اختارت الفضاء التاريخي المرجعي مجالاً لها من أن تقول التاريخ. ولكنها تقوله على طريقتها، أي أنها لا تكرره. وإنما تحيّنه» (محمد القاضي، 2008، ص150).

يقحمنا السارد في أحداث الرواية عبر الذاكرة. حيث لعبت الذاكرة دوراً مهما في الرجوع إلى تاريخ منطقة العلمين. وهي منطقة موجودة في الصحراء المصرية. فبطل الرواية وهو "الجيلوجي تامر"، الذي يشتغل مهنة جيولوجي في شركة بترولية بريطانية موجودة في الصحراء المصرية. يعثر في إحدى رحلاته الاستكشافية لتلك المنطقة الصحراوية على مدفع حربي. يعود تاريخه إلى الحرب العالمية الثانية، وذلك في حرب بريطانيا ضد القوات الايطالية. حيث القائد« "مونتجمري" وسط الجنود يضع النظارة المعظمة على عينيه، يرى أشباح خصمه "روميل" تقترب منه مخترقة الفخاخ التي بعثرها في كل مكان، يتملكه الرعب، يلتقط قلمه، يخط رسالة إلى زوجه، علها تكون آخر شيء يصلها منه:(إن المعركة عنيفة، والعدو يسحقنا، وأنا أرقد في الليل مفتوح العينين، أفكر في وسيلة للخروج بقواتي البائسة، المحظوظون هم فقط الأموات)» (محمد العشرى، 2001، ص12).

يبث السارد من خلال النص الأحداث التاريخية وهو خارج الحكي، وذلك عبر الذاكرة. فيتخيل أمامه القائد الانجليزي "مونتجمري" في مواجه الايطالي " روميل". فيتجاوز بمخيلته حدود الحرب ومخلفاتها، لينتقل إلى سرد الحالة الشعورية لشخصياته التاريخية. والمتمثلة في سرد حالة الخوف التي يمر بها القائد الانجليزي. فيختفي إثرى ذلك صوت السارد، ويمنح الكلمة لشخصية

مونتجمري حتى يكمل المشروع السردي للرواي . حيث تعرب الشخصية عن خلجاتها أثناء وقوع الحدث التاريخي الذي يخصها. وكان ذلك عبر الرسالة التي أرسلها مونتجمري لزوجته في بريطانيا.

يمنح الروائي الشخصيات التاريخية الحقيقية بعضاً من الميزات التي تجعلها تتلائم مع طبيعة الرواية المتخيلة. وذلك بشحنها بالانفعلات والأحاسيس التي يكون قد جردها منها التاريخ. كما هو الحال بالنسبة لمونتجمري. إذ "أن الشخصيات التي تستطيع التنقل أو الانتقال عبر النصوص يجعلها تكتسب هوية جديدة ويعني هذا أنها أصبحت تمتلك حق المواطنة سواء في العالم الواقعي أو في ذلك المحكي الذي يبتدعها"[1] . يختلف التاريخ في الرواية عن التاريخ المجرد، في أن الأول يركز على الشخصيات أكثر مما يركز على الأحداث. عكس الثاني الذي يركز على الأحداث.

إن الروائي يعطي للشخصية التاريخية هوية غير هويتها التاريخية. وذلك حتى تمتلك حق المواطنة داخل مشروعه السردي. فضلاً عن ذلك فإن الرواية تنيرنا، وتلفت انتباهنا إلى الحالات الشعورية للشخصيات التاريخية. وتقف عند الانفعالات التي تطبع الشخوص المعنية بالأحداث أثناء وقوعها. وهو مالا نجده في التاريخ، وحتى إن وُجد فإنه يكون بشكل عابر.

فالجديد الذي تقدمه الرواية للتاريخ، أنها تنيره من جهة وتلفت انتباه المتلقي إلى الحالات الشعورية والانفعالات التي طبعت الشخوص المعنية بالأحداث أثناء وقوعها. هذا ما قد لا نجده في التاريخ. رغم أنها مجرد تخيلات يفترضها السارد إلا أنها تضفي للتاريخ الروح والحركية . فتجعل المتلقي يعايشها كما لو أنها تتحقق من جديد أثناء القراءة.

فالشيخ عبد الرحمن، الذي أقحمه الروائي على أنه شخصية شاركت في أحداث الرواية. يمنحه الروائي أيضاً صفة الشخصية التاريخية، التي شاركت في الأحداث التاريخية. وذلك من خلال مساهمته في الحرب بين الجيش البريطاني والايطالي« تذكر الشيخ كيف كانوا يتساقطون أمامه واحداً تلو الآخر من ضربات الشمس، فيجمع لهم الأعشاب،... ويدفع عنهم أذى أفعى "الطريشة" المتواجدة بكثرة ذات الحركة الحلزونية، والتي قفزت على أراجل الكثيرين منهم فأماتتهم في الحال. ورغم هلع قائدهم إلا أن الأمر كان سريعاً، ويذكره بما طلبه منه من أعشاب " الثرفاس" التي توصل إلى قائدهما» (الرواية، ص20).

فالشيخ عبد الرحمن شخصية فاعلة في الرواية. ذلك أن الروائي أدخله في الأحداث التاريخية، حتى تتماهى الأحداث التاريخية بأحداث الرواية. فينقلنا الروائي من أحداث الرواية إلى وقائع تاريخية. بحيث يقلّد الشيخ عبد الرحمن دوراً مهماً في مساعدة مونتجمري وجنوده، في مواجهة صعوبة الصحراء. إذ لازالت سلطة المكان الصحراوي تحف بظلالها على سير الأحداث، فتوجهها وفق الأطر التي تحددها هذه السلطة. فقد تجاوزت هيمنة المكان على ذاكرة الشخصيات إلى الهيمنة على مجريات الأحداث. وذلك بأن عملت الصحراء على مقاومة الوجود البريطاني عليها. فلجأ الروائي إلى استخدام شخصية الشيخ عبد الرحمن كمساعد لجيش القائد مونتجمري. إذ كان يجمع لهم الأعشاب حتى يتداوون بها من ضربة الشمس، ويدلهم على الأماكن الخطيرة في الصحراء وغيرها من الأعمال التي كان يسديها الشيخ للجيش الانجليزي. فهو يمثل شخصية أهالي الصحراء الذين كان يستخدمهم المستعمر، في خوض غمار الصحراء. ولعلهم السبب الأول في كسر هيمنة المكان. فكان في استخدامهم نسق مضمر، فهو يعزز من قيمة الصحراء ويحط من قيمة الانسان. لأنه سبب تعاستها وتحولها من حالتها الطبيعية، إلى الحالة الحداثية. حيث مكمن الحروب والصراعات.

إضافة إلى ذلك نجد أن الروائي ينيرنا ببعض الحقائق التي لم يتناولها التاريخ. والمتمثلة في المعاناة الكبيرة التي تعرضت لها قوات الحلفاء. فهذه المعاناة لا تتعلق بأحداث الحرب بين طرفي النزاع، وإنما تتعلق بتحديات

تلك الجيوش للصحراء الكبيرة. وقد تجسدت في صور الجنود البريطانيين الذين ماتوا بلدغات أفاعي الطريشة. فضلاً عن وقوف الروائي على المساعدات التي تلقتها تلك القوات من أهالي الصحراء لعبور تلك المناطق الوعرة.

ورغم هذه الظروف الصعبة التي مر بها الجيش الانجليزي، إلاّ أنه استطاع اكتشاف بعض الأشياء الجميلة في الطبيعة الصحراوية. والتي لا توجد عنده في بلده ومن بين هذه الأشياء هو نبتة الثرفاس الذي استعمله مونتجمري كوسيلة لتحسين علاقاته مع رؤسائه في بريطانيا. فكان يرسله لهم كلما سمحت له الفرصة في جمعه بمساعدة جنوده بمساعدة عبد الرحمن.

وظف الروائي شخصية الشيخ عبد الرحمن بشكل جمالي، حيث جعله بمثابة النافذة التي تطل على عالمين مختلفين في الرواية. وهما العالم القديم (التاريخ)، العالم الحديث (وقائع الرواية). فمن مميزات الشخصية التخييلية في الرواية التاريخية، أنها حركية وتفلت من القيود التي تلزمها في النص التاريخي ف« الرواية لا تنساق إلى أن تجعل العلاقة بين التاريخ والأفراد خاضعة للانعكاس وتبادل التأثير بكيفية آلية» (محمد برادة، 2017، 170). إن الروائي لا يفرض أحداثاً تاريخية جاهزة على شخصياته، بل يمنحها الحرية في القفز من الوقائع التاريخية إلى الوقائع المتخيلة.

ولتعزيز الدور الكبير الذي منحته شخصية عبد الرحمن في تحريك عجلة السرد في الرواية وذلك بمزجها زمن السرد الروائي بزمن السرد التاريخي. باعتبار أنه شاهد على أحداث الحرب العالمية الثانية، ومشارك أيضاً في أحداث الرواية. جعله الروائي يدخل في علاقة حميمية مع الملازمة "**دونا ماكسويل**" « فحين رأى القائد ذلك التجاذب بين الملازم "دونا" والشاب عبد الرحمن ناداها في خيمة مكتبه، وسد عليها الباب. خرجت بعد ساعة، وجهها شديد الاحمرار، تخفي ارتباكاً، تسوي ملابسها، وتدبس شعرها الطويل.. خرجت "دونا ماكسويل" أخرى، غير التي يعرفها عبد الرحمن، الذي لم يشعروه بأن هناك شيئاً غير عادي يحدث في المعسكر، بل طلب منه إحضار المزيد من الأعشاب لتصديرها مع بعض الأفراد المسافرين» (الرواية، ص31) .

من خلال هذا الحدث يريد السارد أن يجعل شخصية عبد الرحمن محور الأحداث التاريخية. حتى يسهل عملية الانتقال من التاريخ إلى الرواية، بالإضافة إلى أنه يرمي إلى تعرية الفكر الاستعماري العنصري المبني على احتقار الأهالي وذلك بحرمان الشاب عبد الرحمن من حبه دونا ماكسويل. ذلك أنه ليس انجليزياً، هذه من جهة، ومن جهة أخرى يفضح الآخر الانجليزي الذي يرفض الأنا العربي. إضافة إلى فضحه الاغتصابات التي كان يمارسها هؤلاء القادة التي لطالما خلدهم التاريخ بين سطوره. فأعمالهم تتنافى مع القيم.

نوّع الروائي في طرق سرد التاريخ، فقد اعتمد أحياناً على الذاكرة كما هو الحال في المثالين السابقين. وفي أحيان أخرى لجأ إلى السرد المباشر، وذلك بأن ينتقل من سرد أحداث الرواية إلى سرد أحداث تاريخية دون الاعتماد على شخصية يمنحها سرد التاريخ. فعرض الأحداث التي وقعت على الحدود الليبية بين المد البريطاني وجيش المقاومة الليبية« بدأت المناوشات بين الدوريات العسكرية في منطقة الحدود مع ليبيا، احتل " سيدي براني"، ثم تراجع وسقطت منه "برقة" الليبية تحت زحف النمل البريطاني الأبيض....كرّ وفرّ لخمس مرات... تزنجر فحين سقطت من "طبرق" وتلاحم مع محوره الألماني في هجوم جارف، استولى على كل ما قابله. وفي مدينة "بنغازي" وقف مبتسماً أمام جملة قرأها مطلية على جدران منزلها. (حافظوا على نظافة هذا المنزل، سنعود إليه قريباً)» (الرواية، ص25).

لعب السارد في هذا الشاهد على وتر المكان. إذ انتقل بنا من منطقة العلمين بالصحراء المصرية، إلى الحدود المصرية الليبية. وهي منطقة "برقة" حيث ترتكز الأحداث في هذه المنطقة على الحرب بين الثوار الليبيين بقيادة "**سيدي براني**" وهو الذي كان يقف إلى جانب القوات الايطالية. فيتعرض لهزيمة أمام الجيش البريطاني لتتدخل القوات الأيطالية وتحسم الغلبة لها ولحلفائها.

ولعل ما يلفت انتباهنا هو العبارة على جدار المنزل وهي:" حافظوا على نظافة المنزل، سنعود إليه قريباً". فتوظيف هذه الجزئيات من قبل السارد يضفي على النص بعداً تخييلياً. فينقلنا من عالم الأحداث التاريخية، إلى عالم النص التخييلي. فنجد أنفسنا أمام أحداث أشبه ما يكون بالأفلام السينمائية يعرضها لنا الروائي في قالب سردي تخييلي.« إن التخييل يعبرّ عن نفسه من خلال التركيز على الجزئيات التاريخية التي لا يمكن التأكد منها من خلال الكشف عن عمق ذهنيات الشخصية» (امبرتو إيكو، نفسه، ص195).

استخدم الروائي هذه الجزئية لبناء الأحداث اللاحقة، وهو دليل على أن القوات البريطانية لن تدوم طويلاً في بنغازي الليبية. وهو ماحدث بالفعل، إذ تخرج من تلك المنطقة مرغمة أمام قوة العساكر الايطالية في مدة لا تتجاوز إثني عشر يوما. تاركة وراءها حقلاً هائلاً من الألغام. وهو حقل البويرات والذي يعتبر أكبر حقل ألغام في العالم، بمائة وخمسين ألف لغم.

من بين حيل السرد التي انتهجها الروائي في تمرير مشروعه التاريخي في قالب تخييلي هو استعماله لبعض التواريخ ذات البعد السياسي. ونذكر منها معاهدة 1936 بين الحكومة المصرية والانجليزية « والتي تجعل من كل بلد منهما حليفا للآخر في حالة دخوله الحرب، هذا هو الاتجاه الذي انصاع له الملك، وسعى لتنفيذه» (الرواية، ص25). هذا الأمر جعل المتلقي أمام حدث تاريخي مهم. حدث غير مجرى الأحداث. هو دخول الجيش المصري على الخط ومساهمته في غمار الحرب العالمية الثانية، إلى جانب الجيش الانجليزي. وذلك من أجل مواجهة القوات الايطالية بقيادة "**روميل**".

لكن هذا الحدث حمل أكثر من دلالة. فالظاهر للعيان أن الجيش المصري ساعد الجيوش البريطانية في حربها ضد ايطاليا. لكن في الحدث مضمراً سياسياً وهو أن غياب السلطة المصرية في الرواية وحضور سلطة المستعمر له ما يبرره وهو تبيين مدى تواطؤ الملك أنذاك مع المستعمِر وهو ما يعلله وقوف الجيش المصري في صف الجيش البريطاني.

وقد استعمل الروائي خاصية السرد المباشر مرة أخرى عند سرد المواجهة المباشرة بين الجيش البريطاني المصري، ضد الجيش الايطالي الألماني. «وفي التاسعة وأربعين دقيقة من ليلة الثالث والعشرين من أكتوبر فتح ألف مدفع بريطاني نيرانه على مواقع مدفعية ألمانيا وأيطاليا، كما صدت كل الهجمات المرتدة إليها، استطاعت أن تعزل قوات "روميل" في الشمال، عن قوات موسيليني في الجنوب» (الرواية، ص49). إن الاعتماد على التواريخ يجعلنا أمام وثيقة شبه تاريخية، تنسينا أحداث الرواية وتشغلنا بالأحداث التاريخية.

4. خاتمة:

إن التفات الروائي إلى الصحراء، وجعلها منطلق العبور إلى بوابة التاريخ لم يكن من قبيل الصدفة. إذ أن الروائي يسعى إلى استرداد قيمة الصحراء الضائعة منها. ونقلها من هامش الحضارة إلى مركزها. فالصحراء التي تعرضت للتهميش من طرف السلطة اليوم، كانت فيما سبق مركز أحداث تاريخية عالمية. تمثلت في الحرب العالمية الثانية. كانت أراضيها شاهدة على شخصيات تاريخية لازال التاريخ يذكرها بين طيات أوراقه.

ترمز التفاحة الموجودة في العنوان إلى خيرات الصحراء. لكن المستفيد الأول من هذه التفاحة كان ولا يزال هو المستعمِر. ففي القديم استفاد منها من خلال إقامة القواعد العسكرية فيها واستخدامها في التجارب النووية، إضافة إلى الاستفادة من النباتات المفيدة فيها كنبات "الثرفاس". أما في العصر الحديث فإن الدول الكبرى حوّلتها إلى مركز اقتصادي قصد الاستفادة من ثرواتها الباطنية(الغاز- البترول - الذهب ...). لكن الغريب في الأمر هو غياب سلطة المؤسسة العربية رغم أنها هي المالك الفعلي للصحراء.

اعتمد **محمد العشرى** في روايته "تفاحة الصحراء"، على المزج بين السرد الروائي والسرد التاريخي. وذلك باستخدام خاصية التواتر في الطرح. إذ استهل روايته بالاعتماد على أحداث متخيلة، ثم انتقل إلى أحداث تاريخية تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية. وذلك بالاعتماد على الذاكرة الجمعية الخاصة بأهل المنطقة (أهالي الصحراء المصرية). فيجد المتلقي نفسه أمام زمنين مختلفين هما زمن أحداث الرواية وزمن الأحداث التاريخية، إذ يكمل أحدهما الآخر وفق معطيات سردية تخييلية (المكان ـ الشخصيات) حيث ربط السارد بين الزمنين باستخدام طريقتين هما:

1 ــ ذاكرة المكان: لعبت الصحراء دوراً مهما في تحفيز الذاكرة، حتى تتمكن من الرجوع إلى الزمن الماضي. حيث يشهد المكان على أحداث تاريخية وقعت على مستواه.

2 ـ ذاكرة الشخصيات: عمل الروائي في ربطه بين سرد التاريخ وسرد أحداث الرواية على استخدام شخصيات عايشت الأحداث التاريخية. وفي الوقت نفسه شاركت بشكل مباشر في أحداث الرواية.

5. قائمة المراجع:

- آمنة بلعلى،(2011)، المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، تيزي وزو، دار الأمل.
- ارسطو طاليس، (دس)، فن الشعر، بيروت، دار الثقافة.
- امبرتو ايكو، (2015)، تأملات في السرد الروائي،الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.
- بول ريكور، (2006)، الزمان والسرد التصوير في السرد القصصي، بيروت، الكتاب الجديد المتحدة.
- مُحَمَّد العشرى، (2001)، تفاحة الصحراء، القاهرة ، مركز الحضارة العربية.
- مُحَمَّد القاضي،(2008)، الرواية والتاريخ، دراسات في التخييل المرجعي، دار المعرفة، تونس.
- مُحَمَّد برادة، (2017)، تخييل الذات والتاريخ والمجتمع قراءة في روايات عربية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- يمنى العيد، (2011)، الرواية العربية المتخيل وبنيته الفنية، بيروت، دار الفارابي.